سليمان بن عليّ بن عبد ا بن علي بن ياتِينَنّ بياء آخر الحروف وبعد الألف تاء ثالثة الحروف مكسورة وياء أخرى ساكنة ونونين الثانية مشدّدة الشيخ الأديب البارع عفيف الدين التلمساني . كَانَ كوفي الأصل وَكَانَ يدّعي العرفان ويتكلّم فِي ذَلِكَ عَلَى اصطلاح القوم قال قطب الدين : رأيْتُ جماعة ينسبونه إلى رقّة الدين والميل إلى مذهب النصيريّة . وَكَانَ حسن العشرة كريم الأخلاق لَهُ حرمة ووجاهة . وخدم فِي عدّة جهات بدمشق . قال الشيخ شمس الدين : خدم فِي جهات المكس وغيرها كتب عنه بعض الطلبة وَكَانَ يتّهم بالخمر والفسق والقيادة وحاصل الأمر أنّه من غلاة الاتحّاديّة . وذكره شمس الدين الجزري فِي تأريخه وَمَا كأنه عرف حقيقة حاله وقال : عمل أربعين خلوةً فِي الروم يخرج من واحدة ويدخل فِي أخرى قال الشيخ شمس الدين : هَذَا الكلام فِيهِ مجازفة ظاهرة فإنّ مجموع ذَلِكَ ألف وستّ مائة يوم قال : وَلَهُ فِي كلّ علم تصنميف وَقَدْ شرح الأسماء الحسنى وشرح مقامات النِفّري . وحكى بعضهم قال : طلعْتُ إليه يوم قُبض فقلت لَهُ : كَيْفَ حالك ؟ قال : بخير من عرف ا كَيْفَ يجافه ؟ وا منذ عرفته مَا خفته وأنا فرحان بلقائه ! .

قال الشيخ شمس الدين : وحكى تلميذه البرهان إبراهيم الفاشوشة قال : رأيت ابنه فِي مكان بَيْنَ يدي ركبداريّة وذا يكبّس رجليه وذا يبوسه فتألمّتُ لذلك وانقبضت ودخلت إلى الشيخ وأنا كذلك فقال : مَا لَكَ ؟ فأخبرته بالحال الّذِي وجدت ولده محمّداً عَلَيْهِ قال : أفرأيته فِي تِلْكَ الحال منقبضاً أو حزيناً ؟ قلت : سبحان ا ! .

كَيْفَ يكون هَذَا ؟ بل كَانَ أسرّ مَا يكون فهّون الشيخ عليّ وقال : لا تحزن أنت إذا كَانَ هو مسروراً فقلت : يَا سيّدي ؛ فرَجتَ عنيّ وعرفْتُ قدر الشيخ وسعته وفتح لي باباً كنت عنه محجوباً قلت : وحكى لي عنه الشيخ محمود بن طيّ الحافي قال : كَانَ عفيف الدين يباشر استيفاء الخزانة بدمشق أو الشهادة فحضر الأسعد بن السديد الماعز إلى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال لَهُ يوماً : يَا عفيف الدين أريد منك أن تعمل لي أوراقاً بمصروف الخزانة وحاصلها وأصلها عَلَى عادة يطلبها المستوفي من الكتاب ! .

فقال : نعم ! .

فطلبها مرّةً ومرّةً وهو يقول : نعم ! .

فقال لَهُ فِي الآخر : أراك كلّما أطلب هَذِهِ الأوراق تقول لي : نعم وأغلظ لَهُ فِي الكلام فغضب الشيخ عفيف الدين وقال لَهُ : والك لمن تقول هَذَا الكلام يَا كلب يَا ابن

الكلب يَا خنزير ! .

ولكن هَذَا من عجز المسلمين وإلا لو بصقوا عَلَيْكَ بصقةً لأغرقوك ! .

وشقّ ثيابه وقام بهمّ بالدخول إلى السلطان فقام الناس إليه وقالوا : هَذَا مَا هو كاتب وهو الشيخ عفيف الدين التلمساني وهو معروف بالجلالة والإكرام بَيْنَ الناس ومتى دخل إلى السلطان آذاك عنده . فسألهم ردّه وقال : يَا مولانا مَا بقيت أطلب منك لا أوراقاً ولا غيرها أو كما قال . قال لي الشيخ أثير الدين المذكور : أديب جيّد النظم وَكَانَ كثير التقلّب تارةً يكون شيخ صوفيّة وتارةً يعاني الخدم . قدم علينا القاهرةَ ونزل بخانكاة سعيد السعداء عند صاحبه شيخها إذ ذَاكَ الشيخ شمس الدين الأيكي وَكَانَ منتحلاً فِي أقواله وأفعاله طريقة ابن عربي صاحب عنقاء مغرب انتهى . توفيّ عفيف الدين سنة تسعين وستّ مائة . وأنشدني من لفظه جمال الدين محمود بن طيّ الحافي قال : أنشدني عفيف الدين التلمساني لنفسه وَكَانَ يصحبه كثيراً ويحفظ غالب ديوانه من الطويل : .

وَقَفْنا عَلَى المَغْنى قَديماً فما أَغْنَى ... ولا دَلَّتِ الألفاظُ مِنْه عَلَى مَعْنَى .

وكم فِيهِ أمْسَينا وبِتنا بِرَيْعِهِ ... حَيَارى وأصبحنا حيارى كما كُنّا .

ثملْنا وملْنا والدموعُ مدامُنا ... ولولا التصابي مَا ثملنا ولا ملنا .

فلم نرَ للغِيدِ الحِسانِ بِهِمْ سناً ... وهم من بدور التمّ فِي حسنها أسْنى .

نُسائِلُ بانات الحمى عن قدودهم ... ولا سيمّا فِي لينها البانةَ الغنّا .

ونَلْثِمُ تربَ الأرضِ أن قَدْ مشت بِهِ ... سُلَمْى وَلُبْنى لا سُلَيمَى ولا لَبْنى .

فوا أسفا فِيهِ عَلَى يوسف الحمى ... ويعقوبه تبيضّ أعْيُنُهُ حُزْناً